ومكاتب المنظمة، بحيث يتم تشكيلها من الكفاءات القادرة والمؤهلة، وان يتم اشراك جميع الفصائل الوطنية فيها على أسس جبهوية سليمة، وتعزيز الديمقراطية في أطر م.ت.ف. وصيانة القواعد والأسس الديمقراطية في علاقاتها الداخلية، والمحافظة على استقلالية الاتحادات الشعبية في اطار التزامها بـ م.ت.ف. ودعا البرنامج الى اعتماد مبدأ المحاسبة في أطر م.ت.ف. على أي تجاوز سياسي، أو عسكري، أو مسلكي. وأكد ضرورة تطوير مؤسسات الارض المحتلة في الداخل والخارج، وايلائها الجهد اللازم وصيانة وحدة الاتحادات الشعبية في الداخل، وبشكل خاص اتحاد نقابات العمال. واعتبر البرنامج الكفاح المسلح الخيار الأساسي للثورة الفلسطينية، وطالب بتصعيده، وتطوير العمل العسكري ضد العدو الصهيوني داخل الارض المحتلة، وفي لبنان.

لاقى برنامج الوحدة والاصلاح، في حينه، قبولاً واسعاً من قبل أغلبية الفصائل الفلسطينية، وشكل، بدوره، اساساً للحوار الداخلي الفلسطيني، الذي بدأ، عملياً، في عدن، وتم تتويجه باعلان اتفاق عدن ـ الجزائر.

حصار طرابلس ـ طريقان

بدأت دعوة «الاصلاح» التي رفع لواءها المنشقون بالسقوط، منذ اقدموا على الاستيلاء، بالقوة، على ستة مكاتب ادارية لـ «فتح» في دمشق، بتاريخ ١٩٨٣/٥/٢٩. وقد استمر المنشقون بمواقفهم الانقلابية تلك، حتى حصار طرابلس، ومحاولة احتلال مراكز «فتح» و م.ت.ف. بالقوة. ولم يتورعوا عن قصف المخيمات الفلسطينية في طرابلس ومحاصرتها، بمساعدة القوات السورية، بهدف اجلاء قوات م.ت.ف. عن طرابلس.

شكل حصار طرابلس، كحدث عسكري، وسياسي، مفصلاً بارزاً في عملية فرز المواقف السياسية الفلسطينية، وتمثلت آثاره في خطوتين رئيستين: الاولى، اصطفاف قوى فلسطينية، وبشكل أكثر وضوحاً الى جانب حركة التمرد، والدعوة، بوضوح، الى اسقاط «النهج والرمز المنحرف...» تأكيداً للدعوة الانقلابية على الساحة الفلسطينية؛ والثانية، تعزز الموقف الداعي الى ايقاف اطلاق النار، والاحتكام الى مؤسسات الشرعية لـ م.ت.ف. ومحاسبة القيادة الفلسطينية عبر المؤسسات الفلسطينية، لا خارجها، واتساع التأييد لهذا الموقف من موقع الدفاع عن الشرعية، حتى بوجود الخلاف مع قيادتها. وقد عبرت القيادة المشتركة للجبهتين، الشعبية والديمقراطية، عن هذا الموقف.

وعلى اثر الخروج الفلسطيني من طرابلس، قام ياسر عرفات بزيارة مفاجئة للقاهرة، بتاريخ ١٩٨٣/١٢/٢٢، فشدد المنشقون من هجوماتهم السياسية والاعلامية على القيادة الشرعية. وبدأت مواقف الجبهة الشعبية تتماين، بوضوح، عن موقف الجبهة الديمقراطية؛ الأمر الذي ادى، فيما بعد، الى انفراط عقد القيادة المشتركة للجبهتين. الا ان جهود التوحيد الفلسطينية لم تتوقف، على الرغم من ضجيج الحدث ـ الزيارة.

وفي هذا السياق، دعت أربعة من الفصائل الفلسطينية الى قيام جبهة وطنية فلسطينية موسعة في اطار م.ت.ف.، وذلك لحماية وحدة المنظمة وتعزيز دور المؤسسات، ولقطع الطريق على أي محاولة لتقسيم المنظمة. وأوضحت هذه الفصائل، وهي الشعبية والديمقراطية والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية، في ختام اجتماعاتها، من ٢٦ ـ ١٩٨٤/٣/٢٨، في عدن، ان دعوتها مفتوحة وموجهة الى مختلف الفصائل. وأشار بيان أصدر في ختام الاجتماعات الى تمسك تلك المنظمات بوحدة م.ت.ف. وبالمقررات الصادرة عن المجلس الوطني، وخاصة في دورته السادسة عشرة. كما أشار البيان الى رفض تلك المنظمات اقامة أي منظمة أو أي مؤسسات أخرى بديلة من مؤسسات المنظمة (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٤/٣/٢٩).

«إتفاق عدن ـ الجزائر»

شهدت جهود المصالحة الفلسطينية نشاطاً بارزاً خلال النصف الاول من سنة ١٩٨٤، وتمكنت الفصائل الفلسطينية، وفي مقدمها الجبهتان، الشعبية والديمقراطية، عبر حوارها المطول، في عدن والجزائر، مع اللجنة المركزية لـ «فتح»، من التوصل الى اتفاقات سياسية وتنظيمية محددة، تقضي بتجاوز الازمات الداخلية وعقد المجلس الوطني الفلسطيني في أمد اقصاه ١٥ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤.